جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الاجتماعية بالجيزة

فلسفة التفكيك والاستبدال الشكلي في بنائية الشعار المعاصر

The philosophy of deconstruction and Formal replacement in the constructivism of the contemporary Logo

مقدم من

د / حسـام الديـن جـــلال
مدرس التصميم – كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

الباحثة / أسماء فتحي عبد الرحمن
كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

٢٠٢١

فلسفة التفكيك والاستبدال الشكلي في بنائية تصميم الشعار المعاصر

The philosophy of deconstruction and Formal replacement in the constructivism of the contemporary Logo Design

ملخص البحث:

شهدت الساحة الفنية ومنها فنون التصميم الكثير من التحولات في الرؤي الفلسفية التي كان لها التأثير المباشر في الخطاب الفكري البنائي وتطبيقاته الجمالية التأويلية نتجت عن طروحات متنوعة من طرح مفاهيم فكرية مغايرة للمناهج الثابتة، وظهور مناهج معاصرة على ما سبقها، ولا جدال بأن تلك التحولات كان لها التأثير المباشر علي فنون التصميم ومنها تصميم الشعار علي وجهه خاص، فتصميم الشعار يستلزم قدراً من الاختزال والتبسيط والتحوير والتحطيم وإعادة البناء عند تناول المصمم لعناصره وعلاماته السيموطيقية للوصول إلى صياغات شكلية جديدة للموضوع أو الفكرة المراد التعبير عنها
ففن التصميم لم ينشأ اعتباطا، أو مصادفة بل أنه يمثل امتدادا للفنون التشكيلية ومدارسها، ونتيجة لتأثر أساليبها بالاتجاهات والرؤى الفكرية ومنها التفكيك والاستبدال وفلسفتهما الخاصة بقيمة النص التشكيلي المفتوح التي تسمح بعمليات التأويل والتفسير المتعددة، مما جعل للعمل الفني والتصميمي حقلا مناسبا للتعدد الدلالي والتأويلي التي اتسمت بها أغلب فنون ما بعد الحداثة.
فأصبح من خلال ذلك لفلسفتي التفكيك والاستبدال الشكلي أثرا فاعلا في تأسيس الفكر الفني لما بعد الحداثة، والذي ترك بصمات متعددة دعت الي إعادة وتعديل الرؤي الفنية على مستوي تنوعاته المختلفة وخاصة مجال تصميم الشعار، وظهور مفاهيم فلسفية جديدة تتميز بالجمع بين أساليب مختلفة في العمل التصميمي الواحد، وتوالد العديد من الأفكار على مستوي السياق البنائي والشكلي.
الكلمات المفتاحية: التفكيك – الاستبدال الشكلي -الشعار

Research Summary:

The artistic arena, including the design arts, has witnessed many transformations in the philosophical visions that had a direct impact on the constructive intellectual discourse and its interpretive aesthetic applications that resulted from various propositions of cases of intellectual displacement of fixed curricula, and the emergence of approaches based on what preceded it, and it is indisputable that these transformations affected. Directly on the design arts, including designing the logo in particular, we find that the design of the logo requires a degree of reduction, simplification, modification, smashing, and reconstruction when the designer deals with its elements and semiotic signs to reach new formal formulations of the topic or the idea to be expressed

The art of design did not arise by chance. Rather, it represents an extension of the plastic arts and their schools, and as a result of their methods being influenced by intellectual trends and visions, including deconstruction and replacement, and their philosophy of the value of the open forms that permit interpretation and multiple interpretations. Postmodernism.

Through this, the philosophies of deconstruction and formal substitution became an effective influence in establishing the artistic thought of postmodernism, which left multiple fingerprints calling for the restoration and modification of artistic visions at the level of its various variations, especially the field of logo design, and the emergence of a new philosophical revolution characterized by the combination of different methods in a single artistic work, And the generation of many ideas at the level of the structural context of the work of art.

Keywords: deconstruction -Formal replacement- Logo

(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0494)

مقدمة:

شهدت الساحة الفنية ومنها فنون التصميم الكثير من التحولات في الرؤي الفلسفية التي كان لها التأثير المباشر في الخطاب الفكري البنائي وتطبيقاته الجمالية التأويلية نتجت عن طروحات متنوعة من طرح مفاهيم فكرية مغايرة للمناهج الثابتة، وظهور مناهج معاصرة على ما سبقها، ولا جدال بأن تلك التحولات كان لها التأثير المباشر علي فنون التصميم ومنها تصميم الشعار علي وجهه خاص.

وتمثل حركات التصميم فى مرحلة ما بعد الحداثة أحد أهم التيارات الفكرية والثقافية المضادة لحركات التصميم فى مرحلة الحداثة والتى سادت أوروبا حتى منتصف القرن العشرين .حيث تعتمد فلسفة حركات ما بعد الحداثة على نقد الأسس التي قامت عليها الحضارة الغربية الحديثة فى مرحلة الحداثة، ورفض مسلماتها، وتهيئ لقيام مجتمع جديد يرتكز فيه التصميم والعمارة على أسس جديدة تماما، تواكب متطلباته ومتغيراته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

" فالفن عبر تاريخه الإنساني الطويل يتحدث عن أفكار ومعان يريد الفنان مهما كانت دوافعه وغاياته أن يوصلها إلى جمهور المتلقين الذين يؤمنون بدورهم أن في كل عمل فني رسالة لابد من إدراكها. وهذه الرسائل الفنية هي التي تحدد لغة ومفردات المصمم وطرق الإفصاح عنها. ففي كل عصر تتغير لغة الفن بما يناسب روح ومفاهيم ذلك العصر وعلى سبيل المثال عصر الحداثة سادت لغة الذات والفن المجرد الذي يتسامى عن الواقع وتفاصيله ويبحث عن المطلق المتعالي عن المحسوس. بينما شهد عالم ما بعد الحداثة عودة إلى اليومي والبسيط والمبتذل والمهمش والتركيز على الأفكار والمفاهيم والجوانب المعرفية في العمل الإبداعي [١]

ولقد رافق تغير العصر الكثير من المتغيرات ومن أهمها التغير في المعايير الجمالية المتوارثة في الفن التشكيلي فلم تعد المعايير تسير وفق معيار ثابت محدد ومعد من قبل النقاد كمقياس وحيد للفنون، فتعددت المعايير الجمالية التي أصبحت تستقى مبادئها من الفن ذاته، فأصبحت هناك معايير اجتماعية– تاريخية– حضارية–أخلاقية إلى جانب المعايير والأبعاد التشكيلية والفنية والتربوية. كما تغير مفهوم العملية الإبداعية نفسها، فأصبحت مثل الفلسفة يرافقها الجدل ووضع التساؤلات، وأصبح المصمم مثل الفيلسوف يطرح القضايا حول طبيعة الفن ووظيفته في المجتمع.

وبالتالي أصبح الفن والجمال صيغة من صيغ الحياة اليومية، وأحد انماط العيش والتوجيه المستمر للسلوك الإنساني في تذوق الجمال والإحساس بأهمية الفن واحترام محيطه وبيئته كحاوية جمالية خاضعة للتطور والتهذيب الفني الراقي، فأصبح التجديد هدف بحد ذاته في الفن عامة، وفي تصميم الشعار علي وجه خاص.

" فالشعار المعاصر فن من الفنون البصرية الرمزية التي تربط الإنسان وبيئته ارتباطا وثيقا فهو مرتبط بفكر وثقافة المجتمع المحيط به، والبيئة التي افرزته ليعمل على حل مشاكلها ويسعي للسمو بسلوكيات افرادها وهنا تكمن رسالته" [٢]

" فنجد تصميم الشعار يستلزم قدراً من الاختزال والتبسيط والتحوير والتحطيم وإعادة البناء عند تناول المصمم لعناصره وعلاماته السيموطيقية للوصول إلى صياغات شكلية جديدة للموضوع أو الفكرة المراد التعبير عنها. فهي وسيلة اتصال جماهيرية مستخدمة في مجالات وأنشطة إنسانية متعددة وقد أدى هذا

---

١) حمدية كاظم روضان المعموري: **الابعاد التربوية والجمالية للفن المفاهيمي**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٢، العدد ٦، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٤، صـ ١٨.

٢) احمد مصطفي محمد عبد الكريم: **دور الفكر السيموطيقي للمصمم في استحداث صياغات بصرية جديدة كمدخل لتصميم الشعار**، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١١، صـ ٩٧.

التنوع في ميادين الاستخدام إلى تنوع الأهداف وصاحب ذلك تنوعاً كبيراً في الأساليب التي أبدعها مصممو الشعار" [١] ... وذلك بهدف إثارة الانتباه وتنشيط الحواس وإثارة التفكير وإشباع المتعة البصرية والجمالية وتحريك الذاكرة وحب الاستطلاع والخيال والتوقع والفضول واستثارة حالة خاصة من الحوار البصري"[٢] ... وذلك من خلال صياغات بصرية متنوعة من علامات أيقونية وإشارية ورمزية يستثمرها المصمم في توظيف جمالي باستخدام عناصر وأسس التصميم المتنوعة لتحقيق القيم الجمالية من نظم الإيقاع والاتزان والوحدة الكلية داخل إطار العمل الفني.

فيري الباحثون أن فن التصميم لم ينشأ اعتباطا، أو مصادفة بل أنه يمثل امتدادا للفنون التشكيلية ومدارسها، ونتيجة لتأثر أساليبها بالاتجاهات والرؤى الفكرية ومنها التفكيك والاستبدال وفلسفتهما الخاصة بقيمة النص التشكيلي المفتوح التي تبيح التأويل والتفسير المتعدد، مما جعل للعمل الفني والتصميمي حقلا مناسبا للتعدد الدلالي والتأويلي التي اتسمت بها أغلب فنون ما بعد الحداثة. ومن هنا يهدف البحث الي إيجاد مداخل جديدة لتصميم الشعار المعاصر من خلال دراسة فلسفة التفكيك والاستبدال الشكلي كفلسفات ومداخل جديدة تسهم في إحداث تغيرات في السياق البنائي والمفاهيمي لبناء الشعار المعاصر بهدف اثراء المجال التصميمي بفكر جديد في بناء الشعار بأسلوب يسمح ويبيح التأويل والتعدد الدلالي وإعادة للقارئ سلطته التي فقدها في الحداثة فصار أكثر قدرة على فك شفرات الخطاب التشكيلي من خلال إعادة تركيبه على وفق ما يرتضيه هو.

فأصبح من خلال ذلك لفلسفتي التفكيك والاستبدال الشكلي أثرا فاعلا في تأسيس الفكر الفني لما بعد الحداثة، والذي ترك بصمات متعددة دعت الي إعادة وتعديل الرؤي الفنية على مستوي تنوعاته المختلفة وخاصة مجال تصميم الشعار، وظهور ثورة فلسفية جديدة تتميز بالجمع بين أساليب مختلفة في العمل الفني الواحد، وتوالد العديد من الأفكار على مستوي السياق البنائي للعمل الفني.

مشكلة البحث:

مر تصميم الشعار بعديد من المراحل والانماط متأثرا بالتطور والاختلاف ما بين المدارس الفنية والمراحل الزمنية حيث أثر كل منها على كيفية صياغة الشعار كل حسب سماته وطبيعته، مما دعا الباحثون الي تجريب طرق جديدة والاستفادة من الاتجاهات الحديثة وذلك من خلال فلسفتي التفكيك والاستبدال الشكلي مما لهما أثرا فاعلا في تأسيس الفكر الفني لما بعد الحداثة، والذي ترك بصمات متعددة دعت الي إعادة وتعديل الرؤي الفنية على مستوي تنوعاته المختلفة وخاصة مجال تصميم الشعار، وظهور ثورة فلسفية جديدة تتميز بالجمع بين أساليب مختلفة في العمل الفني الواحد، وتوالد العديد من الأفكار على مستوي السياق البنائي للعمل الفني.

ومن هنا يبلور البحث اشكاليته من خلال التساؤل التالي:

- كيفية إيجاد مداخل جديدة للسياق البنائي للشعار المعاصر في ضوء فلسفة التفكيك والاستبدال الشكلي كمفاهيم وفلسفات حديثة؟

---

١) محسن شاكر: **العلامة التجارية فكر وفن**، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ١٩٩٣، صـ ٣.

٢) شاكر عبد الحميد: **عصر الصورة**، العدد ٣١١، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٥، صـ ٣١٨.

فروض البحث:

يفترض البحث أنه:

- يمكن إيجاد مداخل جديدة لتصميم الشعار المعاصر من خلال دراسة فلسفة التفكيك والاستبدال الشكلي كمداخل جديدة تسهم في إحداث تغيرات في السياق البنائي والمفاهيمي لبناء الشعار المعاصر.

هدف البحث:

- إيجاد مداخل فلسفية حديثة لتصميم وبناء الشعار المعاصر في ضوء فلسفتي التفكيك والاستبدال الشكلي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في الآتي:

- تسليط الضوء على التفكيكية والاستبدال الشكلي كونهم مناهج نقدية وفلسفية حديثة اثرت وبشكل كبير على السياق البنائي للشعار المعاصر.
- إمكانية الاسهام في تعزيز الرؤي التصميمية للمصممين، وتطوير قدراتهم المهارية في تصميم الشعار.

حدود البحث:

- **حدود موضوعية:** دراسة فاعلية الفلسفة التفكيكية وأساليب الاستبدال الشكلي في السياق البنائي للشعار المعاصر.
- **حدود زمانية:** تحدد مجتمع البحث في الفترة من ١٩٩٥ الي ٢٠١١ كفترة بزوغ هذا الاتجاه في المجال الفني ولكون المنجز التصميمي والخاص بتصميم الشعارات امتاز في هذه المرحلة الزمنية بكثافة توظيف الرؤي الفكرية للتفكيك والاستبدال الشكلي موضوع البحث الحالي.
- **حدود مادية:**
  - تحليل ملصق مهرجان كان السينمائي بدورته المقامة سنة ٢٠١١.
  - تحليل شعار شركة يونيليفر **Unilever** -٢٠٠٤
  - تحليل شعار نادي **Lansing Lugnuts** الأمريكي -١٩٩٦

منهجية البحث:

- اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحليل المحتوي للوصول الي اهداف البحث.

مصطلحات البحث:

- **التفكيك Deconstruct**

التفكيك لغة: فّك ، يفّكُ ، تفكيكاً ، فَكَّ (فَككتُ): يفك فكا ، فهو فاكُ الشيء : فصل أجزاءه (فكّ الآلة)، فكّ ، فكُ الشيء ، خلصه ، وكل مشتبكين : فصلهما فقد فكهما.[١]

والتفكيكية (Deconstructivism) حركة طليعية تحفل بها ما بعد الحداثة في الفلسفة، تقوم على تفكيك تدميري لكل الأنظمة والمعرفة عبر ردها الي عناصرها، وبيان وجوه التعسف والاستبداد في ربطها أو جمعها معا. [٢]

التفكيك اصطلاحا: خروج الشيء عن الشيء ثم زواله هذا الخروج يأتي بدرجة أو نسبة الجزء من الكل، وهو الامر الذي دعي اليه الفيلسوف الفرنسي (**جاك دريدا**) في محاولاته لتدمير الكل. [٣]

فلسفيا: التفكيك (Deconstruct) هو انفصال العناصر الذهنية بعضها عن بعض. فالعنصر المرتبط بأحد الأشياء مرة، وبغيره مرة أخري يميل الي الانفصال عن كل منهما، حتى يصبح عنصرا مجردا، كما في التجريد، فأن التجريد ناشئ عن تفكيك الصور الذهنية المترابطة، ويمكن تسمية ذلك بقانون التفكيك وهو يرجع انفصال الصور الذهنية بعضها عن بعض الي التغيرات النسبية. [٤]

ويمكن تعريف التفكيك اجرائيا بأنه:

هو إتجاه قائم علي رفض تطابق نمط ذهني واحد يحدد فهم الفكرة وآلية بناء التصميم وتأويل عناصره، أي انه أسلوب لفهم النص فهما متعارضا ومشككا مع الفهم التقليدي القائم على المعني الواحد، أي تفكيك أجزاء النص التشكيلي لكي يتسنى للمتلقي تفسير كل جزء ضمن نص مفتوح تحكمه آليات الفلسفة التفكيكية دون الاعتماد على معايير ثابتة تخالف توقعات المتعلم.

- **الاستبدال Replacement:**

- **يقول ابن منظور في لسان العرب:** وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به، وأبدل الشيء من الشيء وبدله اتخذ منه بدلا، وأبدلت الشيء بغيره، واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذ مكانه. [٥]

الاستبدال اصطلاحا: عملية استبدال الكلمة أو الحرف عبر العلاقة القائمة بين الكلمات أو المفردات، من حيث ارتباط بعضها بما قبلها دلاليا، ومعجميا، ونحويا، ضمن ظاهرة تقوم علي تعدد اللفظ للمعني الواحد بما يحدده السياق أو المقام، فقد تكون ثمة كلمة وتعني جملة بذاتها سبقتها، وقد يكون فعل يحمل معني فعل آخر، أو اسم يشير الي قول سابق. [٦]

---

١) محمد محي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي: **المختار من صحاح اللغة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٣٤، صـ ٤١٠.

٢) ديفيد هارفي: **حالة ما بعد الحداثة**، ترجمة (محمد شيا)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، صـ ٤١٧.

٣) نضال ناصر ديوان: **آلية التفكيك في فنون ما بعد الحداثة ودورها في تربية التذوق الفني للمتعلم**، مجلة الأكاديمي، العدد ٩٥، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٢٠، صـ ١٦٣.

٤) جميل صلبيا: **المعجم الفلسفي**، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢، صـ ٣١٦.

٥) ابن منظور: **لسان العرب**، دار سيدار للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، صـ ٢١٣.

٦) د/ نصيف جاسم محمد: **في فكر التصميم (نظريات ودراسات مستقبلية في التصميم)**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، صـ ٢٨.

ويمكن تعريف الاستبدال اجرائيا بأنه: عمل مبني على العلاقات القائمة على مبدأ التغيير والاستعاضة في المفردات بهدف اثراء المعني وتحقيق الجذب.

الشكل: نتيجة أو نشاط يفسره العقل وهو مكون بصري، وبمعنى واسع هو وسيلة تؤدى إلى نتائج مرئية، وتضم العديد من الرسائل الموجهة والمحددة. (١)

- **البنية Structure**

– يطلق مصطلح البنية أو البنائية (للدلالة على التشييد والبناء، والتركيب ويصوره اللغويون العرب علي انه الهيكل الثابت للشيء ويرونه على أنه التركيب والصياغة ومن هنا جاءت تسميتهم للمبني). (٢)

الآطار النظري:

- **الفلســفة التفكيكية:**

أن فلسفة ما بعد الحداثة فلسفة انتقائية، استقت من جميع المذاهب والنظريات السابقة، وألغت الحدود بين أشكال المعرفة اذ رفضت ما بعد الحداثة التصور التقليدي للمعرفة، وقامت بربط الفن التشكيلي بمعطيات العصر الراهن ومتطلباته التي شهد تطورا تكنولوجيا كبيرا، فلم يكن ظهور الفن المعاصر مجرد إحلال تقليدي لأسلوب محل أسلوب آخر وانما المراد تفكيك بنية الادراك نفسها بغية افساح المجال للمتلقي الذي يعد المحور الأساسي في عملية الادراك.

" وتُعد التفكيكية من أهم فلسفات ما بعد الحداثة والأكثر ارتباطا بفكرها، فهي كمنهج نقدي ظهر على أنقاض البنائية مؤكدة لأركانها وأسسها التي قامت عليها ومناقض في ذات الوقت لمنهجيتها والتحرر من قيودها المطلقة وحقائق ثابتة قائمة على المعني الواحد للنص، فأحدثت التفكيكية تغيرا في الرؤية إزاء تلك المفاهيم والحقائق الثابتة انعكست علي بُني التصميمات المتنوعة ومنها تصميم الملصقات والشعارات، "فدعت الي تحليل النص التصميمي وعدم التقيد بالمعني الواحد، وإعطاء زخم من الدلالات والمعاني المتعددة المفتوحة علي التأويلات كنتيجة لتفكيك المراكز الدلالية في النص التشكيلي وذلك من خلال اشراك المتلقي وتجربته في تفكيك النص وإعادة بناءه وفق آليات تفكيره لتوليد معان ودلالات جديدة."(٣)

ومن هنا فتحت التفكيكية الباب على مصراعيه لتعدد القراءات، وإعادت للقارئ سلطته التي فقدها في الحداثة فصار أكثر قدرة على فك شفرات الخطاب التشكيلي من خلال إعادة تركيبه على وفق ما يرتضيه هو، مما أدي الي تحصيل نتائج جديدة في الفن ما بعد الحداثة غير من مشروعية الرؤية البصرية والذهنية التي تبني عليها الفنون التشكيلية.

- **التفكيك اتجاها فلسفيا في الفن والتصميم:**

" يمتاز التفكيك بأنه طريقة وأسلوب لفهم النصوص فهما متعارضا مع الفهم التقليدي وتبليغ المعني، ويشغل التفكيك بهذا المعني انقلابا معرفيا وقلبا للمسلمات المتعارف عليها، بتشكيكه بأن لكل نص معني

---

1)John Bowers: **Introduction to – Dimensional Design: Understanding Form and Function**، John Wiley and Sons 1999، New York، p.2.

٢) صلاح فضل: **نظرية البنائية في النقد الادبي**، ط ٣، دار الشئون الثقافية، بغداد، العراق، ١٩٨٧، صـ ١٧٥.

٣) أحمد سعد حلمي طاحون: **تفكيكية ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي**، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر،٢٠١٥، صـ ٣٤.

ثابتا ومن ثم فهو يعطي المشروعية للتعدد التأويلي ولا محدودية القراءات وصولا للمعان المطلوبة. اذ نشأت في أواخر الستينات علي وجه التقريب بارتباطها باسم (**جاك دريدا Jacgues Deride**) *، الذي عرف بتعدد جوانبه الفلسفية وخصب اهتماماته، فهو فيلسوف وقارئ نصوص للتراث الفلسفي الغربي. (١)

ويقوم مفهوم التفكيك على ثلاثة أسباب، وهي:

١. إدعاء التفكيك أن المعاني غير مستقرة بطبيعتها.
٢. اكتشاف مفهوم التفكيك عدم استقرار العناصر في بنية النص.
٣. عارض التفكيك كل منطقية للنصوص، وأن لها معاني متعددة تتعارض مع بعضها البعض (٢)

فتحددت فلسفة (**دريدا**) بتصورات عميقة لتعالج قضية تحليل وتركيب النصوص من خلال تفكيك المعاني والدلالات لتقديم معان إدراكية بأسلوب يقترن مع الفكر الإنساني المعاصر، ويؤكد دريدا بأن التفكيك يعتمد قراءة الخطاب الفلسفي والفكري (٣)، وان (المتلقي) يملك حرية في قراءة النص وتأويله، وفي إعادة تحليله، وصولا الي المعني المقصود في بنية النص.

تأسيسا لذلك فالتفكيك تُعني في إعادة البناء والتركيب، وتصحيح المفاهيم، فمصطلح التفكيك ليس بمعني الهدم السلبي، وليس بمعني النفي أو الرفض والانكار، بل بمعني إعادة البناء والتركيب الشكلي والدلالي في بنية النص.

- **تأثير الفلسفة التفكيكية في الفن والتصميم**

" أن للتفكيك أثرا فاعلا في تأسيس الفكر الفني لما بعد الحداثة والذي ترك بصمات متعددة دعت الي أعادة وتعديل الرؤي الفنية على مستوي تنوعاته المختلفة، ومن هنا برزت فكرة التفكيك في الفن، بدخول العالم عصرا اجتماعيا وفكريا جديدا مصحوبا بتحول ثقافي، أي فن ما بعد الحداثة، وبثورة فلسفية جديدة تتميز بالجمع بين أساليب مختلفة في العمل الفني الواحد(٤)، فتوالدت العديد من الأفكار علي مستوي التكوينات الشكلية من ناحية تنظيم العناصر والعلاقات الرابطة بينها تؤكد معني الاثارة، وتنوعات الحذف والاضافة بما يثري تلك التكوينات بمعاني وتأويلات متعددة ومتنوعة.

" فنجد التأثيرات الواضحة للتفكيك في المدارس الفنية ومنها **التكعيبية، (حيث تمتاز الاعمال التكعيبية بتأليفات شكلية ذو بنية أساسية مجسمات ومسطحات وضعت في اتجاهات متعددة، ولعل هدف هذه الاتجاهات الأساسية هو الربط بين الموضوع والخلفية حيث ينتج عن ذلك مساحة ذات بنية مقطعة أو مفككة، لها دور كبير في تطور بنية الشكل التكعيبي وفي خلق نماذج شكلية جديدة)**"(٥)، فطروحات التكعيبية الشكلية كانت تمثل نوعا من التحدي للمعرفة البصرية وتحول الشكل معها الي أشكال مجزأة ومفككة، وركزوا في عملية تفكيك الاشكال الواقعية بما يتيح حرية كاملة في ترتيب الأجزاء وبناء العلاقات التي تعزز من فلسفتهم الخاصة.

---

١) خليل إبراهيم محمود: **النقد الادبي الحديث من المحاكاة الي التفكيك**، ط ١، دار الميسرة، القاهرة،٢٠٠٣م، صـ ١١٠.

*** جاك دريدا Jacgues Deride: فيلسوف فرنسي ولد بالجزائر ١٩٣٠، ويعتبر الاب الروحي للاتجاه التفكيكي، وقد حصل على جائزة تشجيعية من جامعة كامبريدج ١٩٩٢ على كتاباته في هذا المجال.**

2)Jack. M.Balkin, **Nested Oppositions**, 99 Yale Law Journal, 1990, P13.

٣) عمر مهيبل: **إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة**، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، صـ ١٤٣.

٤) سلدان، رامان: **النظرية الأدبية المعاصرة**، ترجمة جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، صـ ٦١.

٥) محمود أمهز: **الفن التشكيلي المعاصر (١٨٧٠ – ١٩٧٠)**، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨١، صـ ٩٧.

" أما **التجريدية** فنلاحظ ان هذه الكلمة في الفن تطلق على (**طراز ابتعد فيه الفنان عن تمثيل الطبيعة المرئية بأشكالها الواقعية)**، والاكتفاء برموز أو تكوينات دالة عليها، فقد هشمت الاشكال وفككتها وذهبت الي ما وراها، وكان الهدف التحرير من وطأة الشكل المادي."[١]

" أما **Pop art** فيمثل (**رد فعل إزاء التعبيرية التجريدية، التي بدأت تستنفذ حوافزها حتي أدي اهتمام الفنانين بالعمل الفني الي خوض تجارب أكثر جرأة مع المواد، لكن معظم هذه التجارب تضمن إعادة استكشاف الإمكانات المتاحة لتطبيق الكولاج، وقد تطور الي فن التجميع بعد أن التزمه جيل ما بعد الحرب، وهو وسيلة لتحقيق أعمال فنية من عناصر موجودة مسبقا، حيث تنحصر مساهمة الفنان في معظمها بإقامة حلقات أتصال بين الأشياء بوضعها معا"**[٢]، والاثر الذي ينتج عن هذه الحركة يشكل وحده مادة اللوحة وموضوعها، فالبوب آرت يصور في اعماله الواقع بأساليب متعددة وفق رؤية بصرية جديدة، اعتمدت علي المفاهيم الجديدة لما بعد الحداثة وعلي راسهم مفهوم التفكيك.

ويعد **فاليريو أدامي (Valerio Adami)** من أهم المصممين اللذين اثروا في منهج التفكيكية حيث لاقت أعمال آدمي إهتماما نقديا لدي الفلاسفة التفكيكيين فرسوماته وتصميماته الفنية تنافس التكعيبية (**Cubism**)، وتتميز بأستخدام أسلوب التقطيع والتجزئة، حيث يتم تمثيل الشكل على هيئة أجزاء مختلفة بجانب بعضها بحيث ترجع عن طريق التشكيل الي أصلها الحقيقي وفي كتاب (**الحقيقة في التصوير Truth In Painting**) تناول دريدا أعمال فاليريو وبحث في أسلوب إنشاء التقارب بين السياسة والفن والفلسفة والفن والأصل والتقليد والامضاء والاسم الحقيقي فكانت كلماته "في الصفقة، لعمل آدامي وذلك بأستخدام معرضا تصميمات الفنان آدامي **Valerio Adami** كذريعة لمناقشة وظيفة الحرف والاسم الملائم في الرسم، مع الإشارة الي السرد، الاستنساخ الفني، الأيديولوجية، الصوت والسياسة. فكانت كلماته كرد فعل لمنهج آدمي منذ ١٩٧٠م بمعالجة القضايا السياسية في فنه، وأدراج الموضوعات السابق ذكرها كما بالشكل (١)"[٣]

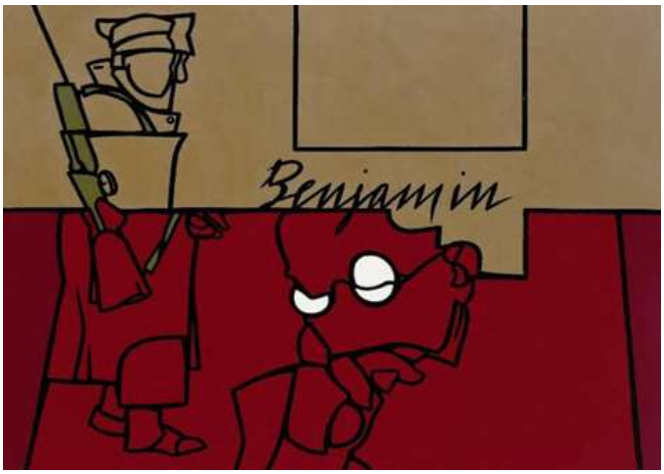

شكل (١)
فاليريو أدامي (Valerio Adami)
١٩٣٥م

١) عفيف البهنسي: **الفن في أوربا من عصر النهضة حتى اليوم**، دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٨٢، صـ ٣٢٤.

٢) ادوارد سمث: **ما بعد الحداثة (البوب الفن الشعبي)**، ترجمة / فخري خليل، مجلة آفاق عربية، العدد ٢، بغداد، العراق، ١٩٩٥، صـ ٥٠.

٣) أحمد سعد حلمي طاحون: **تفكيكية ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي**، بحث منشور، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الرابع، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠١٥، صـ ٢٩٩.

أما تأثر **فن التَصميمَ** بالفكر التَفكيكي فيمكن إرجاعه الي "(عام ١٩٩٠ بعد نشر دليل عملي للتفكيك يوضح الأفق المستقبلي لدخولها في مجال التصميم الجرافيكي بوصفها روح العصر المتداولة في الثقافة المعاصرة والمؤثرة في مصممي الجرافيك، حيث استخدم (التفكيك) لتسمية أي عمل معقد بتكويناته الشكلية، فنري التفكيك كما هو فعل حاسم في النشاط وتوظيف المواد البصرية للمساعدة في ترسيم فكر دريدا الذي يحكم الفن الغربي والفلسفة)" [١]

" وتعد التفكيكية مجموعة تطورات أسلوبية مستقلة سماتها الأساسية في التصميم تقوم على علاقات شكلية هجينة وهذه التصاميم تكون أقرب الي لوحات تشكيلية تجريدية"[٢]، ومن هنا يمكن القول أن فن التصميم لم ينشأ اعتباطا، أو مصادفة بل أنه يمثل امتدادا للفنون التشكيلية ومدارسها، ونتيجة لتأثر أساليبها بالاتجاهات والرؤي الفكرية ومنها التفكيك وفلسفتها الخاصة بالنص التشكيلي المفتوح التي تبيح التأويل والتفسير والتفكيك، مما جعل من العمل الفني والتصميمي مجالا مناسبا للتعدد الدلالي والتأويلي التي اتسمت بها أغلب فنون ما بعد الحداثة.

- **فاعلية الفكرة التصميمية (الشعار) وفق اتجاه التفكيك**

يحمل كل نص تصميمي وفق اتجاه التفكيك فكرة غير ظاهرة، وعلى المتلقي أن يقرأ النص لإكتشاف تلك الفكرة، فالمُنجز التصميمي هنا يعبر عن موضوع محدد وفكرة تعتمد الشكل الذي يخضع في الاتجاه التفكيكي لظروف الصياغة والتشكيل، والمعني المقترن بظروف وحال المتلقي وحسب قراءاته للنص.

فالتفكيك هنا هو فاعلية فكرية إيجابية، والمتلقي يقوم بتفكيك المعني ليعيد التركيب والتشكيل من جديد على سبيل التأويل وتوليد المعاني الجديدة، وتتحول البنية التصميمية الي " دلالات ورؤى تحمل غموضا واشكاليات متعددة، ويتطلب تحليل بنية التصميم قراءة تنتقل بين سطحه واعماقه مع الأخذ بالنظر الدور الذي تؤديه العناصر التصميمية في تشكيل معني الفكرة، الامر الذي يعرض التصميم لقراءات متعددة ومختلفة باختلاف المستويات الثقافية للمتلقين"[٣]

وبذلك تكون بنية التصميم والشعار عبارة عن تنسيق بين العناصر بالاعتماد على الكلمة والصورة التي تعبر عن فكرة التصميم، وان يكون هناك توافق بينهما، يكمل ويدعم كل منهما الآخر، وأن يتفتح الفكر التصميمي نحو الجديد بتكوينات أكثر تأثيرا وتحفيزا في التفكير ممزوجة بإشارات رمزية تتجاوز الأنماط المألوفة التي اعُتمدت في الاتجاهات التقليدية السابقة، من خلال طرح جديد يحفز الخيال وصولا للفكرة، فيحاول المتلقي فهم الدلالات للوصول الي تفسير المعني المقصود من الفكرة التصميمية، وإدراك قدر كبير من الرموز التي هي جزء مما يحاول المصمم ايصالها من خلال الفكرة التصميمية.

ويمثل الشعار كغيره من أنواع المطبوعات فكره يُراد إيصالها عبر عناصر متنوعة يمثل الشكل فيها المؤثر الأساسي في تركيب بنية التصميم، متأثرا بالتحولات الفكرية والمنهجية ومنها التفكيك، التي طرأت في الفن مستهدفة تحطيم ثوابت النموذج الكلاسيكي للشكل وهو تغيير جوهري تتحول فيه غالبية العناصر المكونة لبنية التصميم الي أشكال مجزأة ومفككة، بالتركيز على التقنية في عملية هدم الاشكال الواقعية بما يتيح حرية كاملة في ترتيب أجزاء العناصر وبناء العلاقات وإعادة صياغة البناءات الشكلية النهائية، وابتداع نمط من الرؤية البصرية الجديدة.

---

١) نصيف جاسم محمد: **في فكر التصميم**، ط١، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، بتصريف من صـ ١٤٥ – ١٤٦.

٢) بشري محسن ياسر: **فاعلية التفكيكي لبُني تصاميم الملصقات السينمائية**، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٥، العدد ١٠٣، معهد الفنون التطبيقية، العراق، ٢٠١٩، صـ ١٧٦.

٣) نهلة فيصل: **التفاعل النصي التناصية**، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠، صـ ٩٢.

" فالشعـار بمثابة بطاقة تعريفية للمنتج، ووسيلة اتصال هامة مع النخبة الموجه اليها التصميم، وقد يكون الشعار رمزا أو أشاره أو أسما أو حرفا أو تركيبة منها جميعا، وقد أصبح المعني الخاص بالشعار يتم باستعارة مفتوحة بشكل لانهائي لكثرة دلالاته التعبيرية، فأصبح لهذه الشعارات جاذبيتها وحضورها القوي"[١]، فمن الأساليب المتبعة في تكوين شكل الشعار وأكثرها شيوعا الرموز والاستعارات الشكلية، لإيصال رسائل رمزية ومغزي أبعد من دلالاته المحدودة للمعني، وهذا ما نجده يتوافق مع التفكير المنهجي للتفكيك، حيث تتحرر المفاهيم التقليدية للشكل والتوليف، بتحوليها الي مساحات شكلية مجزأة ومفككة تحيل العناصر الي صياغات غير مألوفة.

- **فلسفة الاستبدال الشكلي:**

يعتبر الاستبدال الشكلي من أهم مبادئ تنظيم العناصر التصميمية داخل العمل التصميمي عموما وفي تصميم الشعارات علي وجه الخصوص، إذ إن عملية توظيف الاختزال الشكلي بصورة صحيحة ومدروسة داخل العملية التصميمية، يعد من العوامل التي تساعد على تعزيز الأبعاد الوظيفية والجمالية للعناصر الداخلة في تصميم الشعار، وكلما كان المصمم على دراية ومعرفة بما للاختزال الشكلي من أثر فاعل في التعبير عن مضمون فكرة التصميم ببساطة ويسر، أحسن اختياره للعناصر التصميمية الملائمة للغرض الذي أختيرت من أجله.

ويعد الاستبدال أسلوبا من أساليب اثراء المعني، وهو تعويض شكلي للحرف أو الكلمة داخل النص، وهو استبدال تعبيري أي استبدال عنصر من النص محل عنصر شكلي أو صوري. وتحدث عملية الاستبدال داخل النص عن طريق العلاقة القائمة بين الكلمة أو الحرف والشكل ضمن الظاهرة التي تقوم على تعزيز المعني بما يحدده السياق.

فيعتبر الاستبدال الشكلي هام في بنية الشعارات حيث يسهم في تقوية الجانب الوظيفي عن طريق الجانب التعبيري للصورة الأيقونية، ومحاكاتها للواقع مما يسهم في سرعة التواصل بين الشعار والمتلقي، ففي تصميم شعار بينما يلتزم البعض بتحقيق التفرد والتميز والإبداع التصميمي في شعارتهم يبحث البعض الأخر عن السمة الجمالية والمعايير الحسية والتأثيرات البصرية الجذابة.

" يرجع تاريخ الاستبدال الي تاريخ اختراع الكتابة، بعد أن استبدلت أفكار الانسان التي يريد ايصالها بالمحاولة الاولي لاختراع الكتابة، اذ وجدت الكتابة التي كانت تتميز بمحاكاة صورية لنقل الحقيقة التي يريد نقلها، فاذا أراد أن يكتب طيرا فأنه يرسم صورة طير، وهناك اتفاق على أن العصر الأول للكتابة، هو عصر الكتابة بالصور التي ظهرت أول ما ظهرت على أدوات الاستعمال اليومي وعلى جدران الكهوف"[٢].

فيما بعد وتدريجيا استبدلت الصورة في الكتابة الصورية التي كانت تكتب للتعبير عما يدور في خلد الكاتب الي رموز كتابية نتيجة التطور الذي شمل الكتابة لتتحول الرموز الصورية الي رموز حروفية، وبذلك قطع الانسان شوطا كبيرا في السلم الحضاري.

" فالاستبدال يعتبر تمثيل لعوالم صورية من خلال استدعاء واستحضار الاشكال من مرجعيات متنوعة وضمها في بنية واحدة، لها حضورها الحسي البصري، ورسائل موجهة معبرة عن تواصل بين المصمم والمتلقي بفاعليتها الوسيطة."[٣]

---

١) شاكر عبد الحميد: **الفن والغرابة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، صـ ٣٥٨.

٢) نصيف جاسم محمد: **في فكر التصميم (نظريات ودراسات مستقبلية في التصميم)**، ط١، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، صـ ٢٨.

3) Logo Hilda Design Source, 2005, 23/12/2016: http://www.logodesignsource.com/types.html
(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0494)

- **مفهوم الاستبدال في الفن**

في الفنون التشكيلية يعد الاستبدال نظاما شكليا لتحقيق نواة تعبير ضمني تؤدي الي الجذب واثارة الحس الجمالي للمتلقي إذ "لا يوجد بين أنواع النشاط الإنساني نشاط خالد خلود الفنون الشكلية، ولم يبق من الماضي شيئا يساويها قدرا بصفتها مفتاحا لتاريخ المدنية، فلا نزال منذ آلاف السنين نستقي من الاعمال الفنية الخالدة عادات الجنس البشري ومعتقداته."[١]

" فنجد فن الخط العربي علي الرغم من أن فن الخط العربي، (إنما هو تجويد للكتابة، فقد اتجه البعض في الفترة المتأخرة باتجاه محاكاة للصورة منها صورة الانسان والحيوان أو الطيور أو الثمار أو العمارة، الهدف من ذلك هو تطابق الكتابة مع الصورة)، لإظهار وتعزيز الجانب الجمالي والتعبيري، فحين نلاحظ لوحة للخط العربي تحوي استبدال شكلي لبعض الحروف في الرأس والقدمين لإظهار بعض تفاصيل الرأس وأجزاء الجسم في تكوين على شكل طير. فأما الاستبدال في الفنون التشكيلية فيبدو واضحا في المدرسة الحروفية التي ظهرت مع **جماعة البعد الواحد***"[٢]، اذ استلهم الفنانون التشكيليون الخط العربي في أعمالهم، ولجأ البعض الي الاستبدال لبعض الحروف بالأشكال التي تمثل الاقواس والدوائر والاشكال الشائكة وغيرها فقد (تميزت تكويناته الحروفية التي هي عبارة عن خطوط وكلمات للأشكال الآدمية.

الاستبدال الشكلي للشعار: يعتبر الشعار أحد أهم وسائل الاتصال بما يملكه من أدوات تصميمية جاذبة للمتلقي أذ يعد وسيلة اتصالية يتم من خلالها نقل المعاني من طرف مرسل الي طرف مستقبل وان الفنان والمتلقي على حدٍ سواء كل منهما يؤسس لغة خاصة تساعد على استيعاب وفهم طبيعة الشعار، ويستعان بالعملية الاتصالية بفنون وأساليب كثيرة اذ يراد بها الاتصال غالبا، ربط بين طرفين مرسل ومستقبل لتأدية وظيفة محدودة في إطار النشاط الإنساني، ومما هو معروف أن الصورة أو الشكل يعطي تأثيرا وقوة اتصال أعلي من النص، " حيث تعتبر الصورة فنيا من اكثر الفنون التشكيلية استخداما للبنيه التخيلية التي تعكس صياغة الأفكار والتعبير لدي الفنان وهي قادرة على شد المتلقي وتحفيز مكنونه الذهني وتمنح من يشاهدها التأمل والتفكير في معانيها ، عبر دفعه الى مستويات خيالية تحدث من خلاله نشاطا خلاقا مقصودا لذاته يعمل على تجاوز الواقع المادي والفكري"[٣] ، فالصورة تؤدي دورا وظيفيا ونفسيا هادفا، ومن خلال القيام بعملية الاتصال البصري بدرجة أعلي من كفاءة الكلمات التي يتكون منها النص الكتابي، وهذا ما يتحقق مع فكرة الاستبدال الشكلي في تصميم الشعار.

ومن هنا يمكن القول بأن بنية تصميم الشعار تتألف عامة، من مجموعة مهمة من العناصر الفنية التي باجتماعها مع بعضها، في كل مرة يولد لنا تصميم جديد يختلف إختلافاً جذرياً عن بنية التصميم الذي سبقه باختلاف فلسفته، وذلك بحسب اختلاف موضوع التصميم وفكرته. ولا شك أن أشكال الشعارات والرموز المنتشرة حولنا تسهم في تنمية ثقافة المجتمع كونها مفردات لغة اتصال عالمية تنمي ثقافة المتلقي وتوسع مدركاته.

---

1) http://en.oxforddictionaries.com/definition/logo

٢) عادل كامل: **الحركة التشكيلية في العراق**، العراق، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٦.

*** جماعة البعد الواحد: أول مدرسة عراقية أدخلت الحرف إلى التشكيل، وقد تمكنت هذه الجماعة من تطويع الحرف العربي، وإبداع مجموعة من الأعمال الفنيّة التشكيليّة الحروفيّة الجديدة، وزعوا فيها الكتل اللونيّة ببراعة لافتة، وقاموا باستثمار فضاء اللوحة بشكل متقن وجميل ومعبر.**

٣) هنادي أمين أحمد بدوي: **سيميائية الصورة الرقمية وتحليل دلالاتها التعبيرية**، بحث منشور، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد (١)، كلية التصاميم والفنون، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٨، صـ ١٢٢.

نماذج عينة البحث

نموذج أعلاني تابع للفلسفة التفكيكية

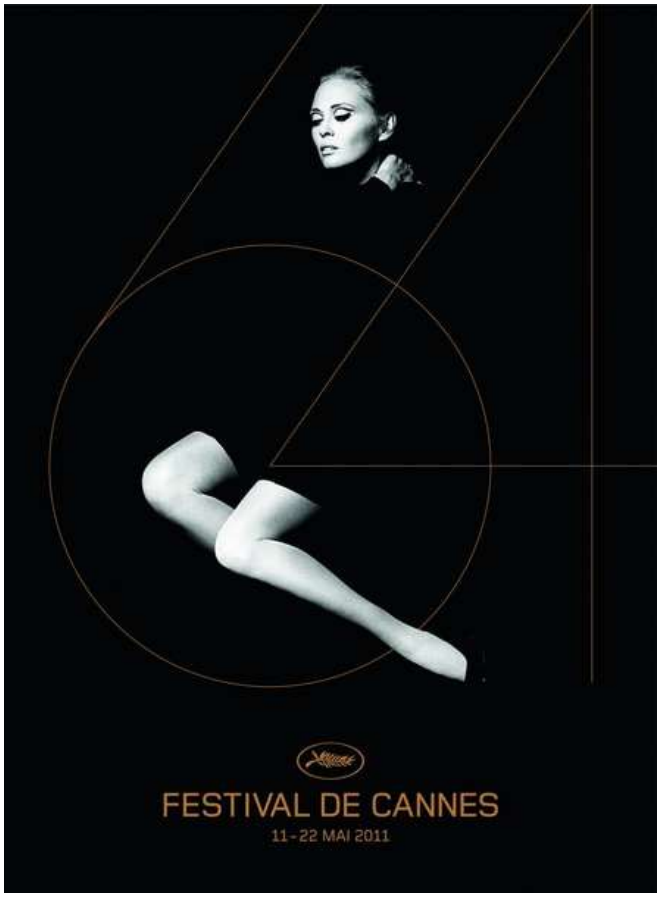

ملصق مهرجان كان السينمائي بدورته المقامة سنة ٢٠١١[1]
شكل (٢)

الوصف العام:

ملصق أعلاني لمهرجان كان السينمائي في دورته (٦٤)، ارتكز تصميمه على مساحة باللون الأسود تمركز في وسطه صورة لفتاة اقتطع من هيئتها أجزاء وظفت في علاقة تداخل وتجاور مع خطوط هندسية، الأجزاء المقتطعة من صورة الفتاة بقيمة لونية بيضاء، أما الرقم المتمثل بالخطوط الهندسية فبقيمة لونية ذهبية.

التحليل:

ساعد تعدد العناصر في بنية التصميم على تحقيق مستويات خيالية مختلفة، واشارات متعددة نتيجة لاختلاف مدلولاتها بفعل الأثر الذهني الذي تتركه تلك العناصر لدي المتلقي وكيفية تصويرها الجانب التمثيلي للفكرة التصميمية على انها مجموعة من المعلومات تساعد في الوصول الي فهم الفكرة.

1http://www.festival-cannes.com/en/archives/2011/posters.html موقع مهرجان كان
(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0494)

فنجد تفكك العناصر في الفضاء التصميمي وفق آليات محددة للتشكل، وتحقيق علاقات تصميمية معينة مع بعضها، والتي اقترب فيها شكل الرقم بمساحته الكبيرة من التكوين الهندسي المجرد، فأضاف بذلك تناقضا مع الأجزاء المقتطعة والمفككة لشكل الفتاة التي امتازت بالمرونة والانسيابية في هيئتها.

فبنية التصميم هنا امتازت بتركيباتها القائمة على التنوع الشكلي، تمثلت بوضوح في الصورة الفوتوغرافية من خلال تجزئتها وتفكيكها في هيئات شكلية مختزلة ومقتطعة تاركة للمتلقي تكملة أجزائها المقتطعة ذهنيا، لكنها حسب الرؤية التصميمية تداخلت مع هيئة الرقم المجردة والمتناقضة معها في التكوين الشكلي والتضاد اللوني، فبدت تلك العناصر مجتمعة كأنها هيئة شكلية لفتاة تتأرجح بدلال واسترخاء تعبيري.

- **الدلالة التأويلية في بنية التصميم:**

الحضور الدلالي في بنية النص تمثل في الأجزاء المقتطعة والمفككة من صورة فوتوغرافية للممثلة العالمية (**فاي دوناواي**) التي التقطها المخرج الفائز بجائزة المهرجان (**جيري شاتزبورك**) عن فيلم (**لغز سقوط الأطفال**) في عام ١٩٧٠، فكان توظيف هذه الصورة بالذات هو لتكريم الشخصيتين كذلك للترويج الإعلاني عن توزيع الفيلم المذكور بعد إعادة ترميم نسخته وعرضه في دورة المهرجان المقامة لما يمتلكه من قيمة فنية عالية، ولم يقتصر التأويل الصوري الخاص بالممثلة على ما ذكر سابقا فقط، بل لما تمثله من نموذج رمزي مختزن في الذاكرة للجمال والدلال والرقي أكده توظيف هذه الصورة بالذات وبتلك الهيئة الشكلية، حيث سعي المهرجان في دورته هذه المحافظة علي هذه الفكرة وتأكيدها.

نموذج شعار تابع للفلسفة التفكيكية

شعار شركة يونيليفر Unilever -٢٠٠٤
شكل (٣)

الوصف العام:

تعد شركة (**يونيليفر**) من أكبر الشركات في العالم، التي تغطي مساحة كبيرة من المنتجات مثل المأكولات والمشروبات ومستحضرات التجميل والعناية الشخصية، ويمثل شعارها ذلك التنوّع فنلاحظ الكثير من الرموز الضِمنية داخل حرف **U** الكبير في الشعار.

يتكون الشعار من خمسة وعشرين أيقونة منسوجة معًا بشكل معقد تحمل هيئة تفكيكية في بنية تصميمة لتشكيل حرف**U** ، لتحل محل الشعار القديم الذي كان مستخدمًا منذ عام ١٩٧٠.

أول شعار لشركة**Unilever** ، تم إنشاؤه في عام ١٩٦٧، تميز بلوحة ألوان زرقاء وبيضاء لطيفة ومبهجة، كان مزيجًا من شعار جريء ولافت للنظر والي حد ما تقليدي ودقيق، يصور الشعار حرف U، حواف خطوطه العمودية مثلثة الشكل، تشبه الأسهم .كانت القضبان الرأسية لـ **U** تشبه برجين وتبدو قوية وأنيقة.

تم إعادة تصميم هوية **Unilever** من قبل **Wolff Olins** في عام ٢٠٠٤. الشيء الوحيد الذي لم يمس هو الهيكل -حرف **U**الموجود فوق العلامة النصية، على الرغم من إعادة رسم جميع العناصر الأخرى، تم رفع لوحة الألوان واكتسب اللون الأزرق الآن ظلًا أغمق وأكثر إشراقًا .اكتسب حرف **U** ملامح مستديرة وشُكل جسمه من ٢٥ صورة صغيرة، ترمز إلى جميع الاتجاهات التي تعمل بها الشركة، والشعار هو تعبير مرئي عن هذا الالتزام.

شكل (٤)

(AmeSea Database – ae – April- 2021- 0494)

التحليل:

تمثلت فكرة تصميم الشعار بالتأكيد على توظيف مجموعة من العناصر كان لتوظيفها دورا فاعلا في تركها أثرا فكريا لكنه بحسب فاعلية فلسفة التفكيك بضرورة فهم الفكرة بعد تحليل العناصر الموظفة ومعرفة تأويلاتها والمعني المتحقق منها، فالفكرة هنا جاءت للتأكيد على المشاركة الكبيرة لجميع الاتجاهات التي تعمل بها الشركة من خلال استخدام العناصر المتنوعة داخل إطار واحد داخل العنصر الرئيسي وهو حرف ال **U**، حيث امتاز أسلوب تصميم الشعار بتوظيف أشكال تجريدية مبسطة تعكس الأسلوب التعبيري التجريدي الذي امتاز بيه الشعار، والتي اضافت تحولات شكلية كبيرة في هيئة الشعار المستخدم. ويعني التجريد هنا الوحي بنبض الحياة من طبيعة الاشكال المجردة بصرف النظر عن مدلولاتها البصرية، فالتجريد باستخدام التأثير العضوي يعني بالخواص المتحركة داخل العناصر واصطلاح عضوي مستمد من خصائص أجسام الكائنات الحية.

تحليل لبعض النماذج التجريدية العضوية المستخدمة:

	الشمس: حيث مصدر لا حصر له للضوء والطاقة المتجددة، وايجاد طرق مبتكرة لتقليل تأثير غازات الاحتباس الحراري لمنتجات الشركة عبر دورة الحياة.
	السمكة: يمثل الطعام الطازج والبحر وموارد الطبيعة.
	الورقة: رمز للعالم الطبيعي الذي نعيش فيه.
	الطائر: رمز للحرية والتمكين واحترام الذات.
	القلب: رمز الحب والرعاية والصحة، يمثل التزام الشركة بمساعدة الناس على اتخاذ إجراءات يومية صغيرة لتحسين صحتهم ورفاهيتهم.
	إشارة إلى العلم والتزام الشركة المستمر لإيجاد طرق مبتكرة جديدة لتحسين حياة المستهلكين

نموذج شعار وفق فلسفة الاستبدال الشكلي

شعار نادي Lansing Lugnuts الأمريكي -١٩٩٦

التحـليل:

ان الاستبدال الذي طرأ علي الشعار غير تصنيف الشعار من الشعار الكتابي الي شعار مركب لكن مازالت مميزات الشعار الكتابي ومميزات الشعار المركب تظهر في آن واحد، فوجود الشكل الأيقونى يضيف بعض التنوع على العناصر الكتابية ويحقق قوة الاتصال والتلقي اللحظي.

وقد لجأ المصمم الي توزيع عناصر الشعار الكتابية متخللها الشكل الصوري (المسمار) ولجأ الي توزيعها بطريقة وضعها جنبا الي جنب بدون ربطها أو وضعها فوق بعضها كي لا يؤثر في قراتها وتوجه الفنان الي عدم التكثيف في الترابط بين الاجزاء وهي أحد الحلول لضمان سهولة التلقي لدي الجمهور المتلقي، ويبدو التصميم في بنيته تقليديا وغير مميز لولا استعمال المصمم نوعا مميزا من الخطوط (**font**) السميكة التي توحي بالخشونة وعدم الرقة ليناسب طبيعة النشاط (البيسبول والعاب القوي)، فيبدو خيار البساطة وسهولة التلقي من الجمهور هو خيار ضاغط علي المصمم في هذا الشعار.

أما العنوان الجانبي (**Lansing**) ذات اللون الأسود والتي وضعت في الجانب الأعلى الايسر مستعينا بالكتلة السوداء (الظل)، أسفل الشكل الأيقونى ليحافظ على توازنها داخل الشعار، والشكل الأيقونى الذي يحل محل حرف (**T**) ويظهر بلون مغاير (الرمادي) للون الكلمة التي تحمل السيادة في الحجم واللون، فكان اللون الرمادي ضرورة يلجأ اليها المصمم لإظهار التنوع اللوني وكسر الجمود، وقد استعان المصمم بشكل واضح الدلالة والتعبير للتأكيد على عنصر البساطة.

- **نتـائج البحـث**

١. تحقيق الهدف الأساسي من البحث وهو ترسيخ الصورة في ذهن متلقي الشعار لمدة أطول اعتمادا على المضامين الفلسفية الفكرية الجديدة وانتقاله إلى مستوى افتراضي جديد يبتعد عن المفاهيم التقليدية ليرتبط بمفهوم ثقافة العصر الحالي.
٢. رصد البحث خصائص وسمات فلسفتي التفكيك والاستبدال الشكلي كمجال فكري عام يتبع مرحلة ما بعد الحداثة.
٣. التفكيكية إتجاه فني يتبع مرحلة ما بعد الحداثة يتميز بسماتها الشكلية العامة وخصائصها في كافة المجالات والفنون.
٤. قدم البحث اتجاه فكري جديد في تصميم الشعار ساعد على الخروج به من الشكل النمطي.

- **التوصيـــــات**

على ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج فإنها تتقدم ببعض التوصيات والمقترحات على النحو التالي:

١. توصي بالاهتمام نحو فتح المجال أمام كل الفنانين للبحث عن المصطلحات الجديدة في مجال التصميم وتوظيفها برؤية جديدة في تصميم الشعار المعاصر للخروج عن النمط التقليدي في تصميم الشعارات.
٢. ضرورة الاهتمام بمزيد من الدراسات حول الفلسفات المتعددة في الاتجاهات المختلفة في ضوء تطور الفنون الحديثة وما بعد الحداثة.
٣. إجراء دراسة حول فاعلية التفكيك والاستبدال الشكلي الوظيفية والجمالية في ضوء التحولات الشكلية والتركيبية للعناصر التصميمية.
٤. التركيز في مفهوم تأويل بنية النص على المتلقي لضمان قراءة فاعلة تفسح المجال للمتلقي بقصد التنقل بين العناصر تحليلا وتركيبا، والوصول الي التعددية في التأويلات التي تؤدي في نهاية الأمر الي المعني المقصود للفكرة التصميمية.

مـــــراجع البحـــــث

أولا: الكتب والمراجع العربية

١. **ابن منظور:** لسان العرب، دار سيدار للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.
٢. **احمد مصطفي محمد عبد الكريم:** دور الفكر السيموطيقي للمصمم في استحداث صياغات بصرية جديدة كمدخل لتصميم الشعار، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١١.
٣. **أحمد سعد حلمي طاحون:** تفكيكية ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي، بحث منشور، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الرابع، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠١٥.
٤. أحمد سعد حلمي طاحون: تفكيكية ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠١٥.
٥. **ادوارد سمث:** ما بعد الحداثة (البوب الفن الشعبي)، ترجمة / فخري خليل، مجلة آفاق عربية، العدد ٢، بغداد، العراق، ١٩٩٥.
٦. **بشري محسن ياسر:** فاعلية التفكيكي لبُني تصاميم الملصقات السينمائية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٥، العدد ١٠٣، معهد الفنون التطبيقية، بغداد، العراق، ٢٠١٩.
٧. **جميل صلبيا:** المعجم الفلسفي، ج ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.
٨. **حمدية كاظم روضان المعموري:** الابعاد التربوية والجمالية للفن المفاهيمي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٢، العدد ٦، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٤.
٩. **خليل إبراهيم محمود:** النقد الادبي الحديث من المحاكاة الي التفكيك، ط ١، دار الميسرة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٠. **ديفيد هارفي:** حالة ما بعد الحداثة، ترجمة (محمد شيا)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
١١. **سلدان، رامان:** النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٢. **شاكر عبد الحميد:** عصر الصورة، العدد ٣١١، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٥.
١٣. **شاكر عبد الحميد:** الفن والغرابة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠.

١٤. **صلاح فضل:** نظرية البنائية في النقد الادبي، ط ٣، دار الشئون الثقافية، بغداد، العراق، ١٩٨٧.
١٥. **عادل كامل:** الحركة التشكيلية في العراق، دار الشؤون الثقافية، العراق، ١٩٨٦.
١٦. **عمر مهيبل:** إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
١٧. **عفيف البهنسي:** الفن في أوربا من عصر النهضة حتى اليوم، دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٨٢.
١٨. **محسن شاكر:** العلامة التجارية فكر وفن، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ١٩٩٣.
١٩. **محمد محي الدين عبد الحميد، محمد عبد اللطيف السبكي:** المختار من صحاح اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٣٤.
٢٠. **محمود أمهز:** الفن التشكيلي المعاصر (١٨٧٠ – ١٩٧٠)، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨١.
٢١. **نضال ناصر ديوان:** آلية التفكيك في فنون ما بعد الحداثة ودورها في تربية التذوق الفني للمتعلم، مجلة الأكاديمي، العدد ٩٥، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٢٠.
٢٢. **نصيف جاسم محمد:** في فكر التصميم (نظريات ودراسات مستقبلية في التصميم)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.
٢٣. **نهلة فيصل:** التفاعل النصي التناصية، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٤. **هنادي أمين أحمد بدوي:** سيميائية الصورة الرقمية وتحليل دلالاتها التعبيرية، بحث منشور، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد (١)، كلية التصاميم والفنون، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٨.

الكتب والمراجع الأجنبية:

25.John Bowers: Introduction to – Dimensional Design: Understanding Form and Function، John Wiley and Sons 1999، New York، p.2.

26.Jack. M.Balkin, Nested Oppositions, 99 Yale Law Journal, 1990, P13.

مواقع الانترنت:

27. Logo Hilda Design Source, 2005, 23/12/2016: http://www.logodesignsource.com/types.html
28. http://en.oxforddictionaries.com/definition/logo
29.http://www.festival-cannes.com/en/archives/2011/posters.html موقع مهرجان كان